برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

الأسرة المسلمة في فلسطين بين الأصالة و التغريب الاجتماعي

اسم الطالب :تغريد صالح محمد جادو

الرقم الجامعي : ٢٠١٢٠٢٥٣

المشرف : الدكتور احمد مصطفى فواقة

نوقشت هذه الرسالة و أجيزت بتاريخ ٢٠٠٥/٦/٤ – ٢٧/ربيع الآخر/١٤٢٦هـ

من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم و تواقيعهم :

١. الدكتور احمد فواقة .....رئيس لجنة المناقشة.....التوقيع .....

٢. الدكتور شفيق عيّاش.....ممتحنا داخليا... التوقيع .....

٣. الدكتور مروان القدومي.. ممتحنا خارجيا ..... التوقيع.....

جامعة القدس – القدس

٢٠٠٤ م – ٢٠٠٥ م

مسرد المحتويات

المقدمة: ..... 1 ــ 15

التمهيد: ..... 16 ــ 24

المبحث الأول: الأسرة في ظل الإسلام: 16

المطلب الأول: مفهوم الأسرة في الإسلام: 17

المطلب الثاني: مكانة الأسرة في الإسلام: 17ــ19

المبحث الثاني: الأسرة في ظل التغريب: 20

المطلب الأول: الأسرة النووية: ..... 20 ــ 21

المطلب الثاني: الأسرة ذات الجنس الواحد: ..... 21 ــ 24

الفصل الأول: تغريب الأسرة المسلمة.

المبحث الأول: وسائل تغريب الأسرة المسلمة: 25

المطلب الأول: تحرير المرأة: ..... 26 ــ 35

المطلب الثاني: المؤتمرات: ..... 36 ــ 39

أولاً: مؤتمر بكين: ..... 39 ــ 41

ثانياً: مؤتمر القاهرة: ..... 42 ــ 44

ثالثاً: مؤتمر نيويورك 2000: ..... 44 ــ 45

رابعاً: مؤتمر نيويورك: (بكين+ 10): 45

المطلب الثالث: الرؤية الإسلامية لأطروحات هذه المؤتمرات: 46

أولاً: الدعوة إلى تسوية المرأة مساواة مطلقة بالرجل: ..... 46 ــ 50

ثانياً: الدعوة إلى تعددية أشكال الأسرة: 50

ثالثاً: الدعوة إلى الإباحية الجنسية: ..... 50 ــ 52

رابعاً:الدعوة إلى الإجهاض: ..... 52 ــ 54

المبحث الثاني: وسائل تغريب الأسرة المسلمة في فلسطين: 54

المطلب الأول: المخطط اليهودي: ..... 54 ــ 59

المطلب الثاني: البرلمان الفلسطيني الصوري: ..... 60 ــ 75

المطلب الثالث:الرد الإسلامي على الظلم الاجتماعي للمرأة: 64

أولاً:تزويج الفتاة دون رضاها: 64

ثانياً: سوء معاملة الزوجات: ..... 65 ــ 66

ثالثاً:تعدد الزوجات وظلم الزوجة الأولى: ..... 66 ــ 67

1. العدل شرط إباحة التعدد: ..... 67 ــ 68
2. تعدد الزوجات بين الأمم السابقة والإسلام: ..... 68 ــ 71
3. الميراث: ..... 71 ــ 72

المبحث الثالث: الفضائيات وأثرها في تغريب الأسرة: ..... 75 ــ 81

المطلب الأول: انتشار الغناء الفاحش "الفيديو كليب": ..... 81 ــ 83

المطلب الثاني: المسلسلات الأجنبية "المدبلجة": ..... 83 ــ 86

الفصل الثاني:التغريب في الأخلاق وأثره على الأسرة المسلمة في فلسطين: ..... 87 ــ 89

المبحث الأول: عناية الإسلام بالأخلاق: ..... 89 ــ 92

المبحث الثاني: الاختلاط والتبرج: ..... 92 ــ 100

المبحث الثالث:السفور والتعري: ..... 101 ــ 105

المطلب الأول: موضة الأزياء: ..... 105 ــ 107

المطلب الثاني: موضة الحجاب: ..... 107 ــ 109

المبحث الرابع: الانحراف الجنسي وانتشار ظاهرة الزنا: ..... 110 ــ 118

المطلب الأول: الدعوة إلى إلغاء عقوبة الزنا: ..... 119 ــ 121

المطلب الثاني: انتشار الأبناء غير الشرعيين: 121ــ 125

الفصل الثالث: التغريب في العادات والتقاليد وأثره على الأسرة المسلمة في فلسطين 126

المبحث الأول: التغريب في المطعومات والمشروبات: ..... 126 ــ 127

المطلب الأول: ظاهرة الوجبات السريعة: ..... 127 ــ 131

المطلب الثاني: ظاهرة المخدرات في فلسطين: ..... 131 ـ 133

المبحث الثاني: التغريب في الأعياد: ..... 133 ـ 137
المطلب الأول: عيد الأم: ..... 137 ـ 141
المطلب الثاني: عيد الحب: ..... 141 ـ 147
المطلب الثالث: عيد الميلاد: ..... 148 ـ 150
المبحث الثالث: التغريب في عادات الزواج: 150
المطلب الأول: تأخير سن الزواج: ..... 151 ـ 157
المطلب الثاني: المغالاة في المهور: ..... 156 ـ 159
المطلب الثالث: حفلات الزواج: ..... 159 ـ 162
المبحث الرابع: إتباع الموضة في العادات: 161
المطلب الأول: موضة التحدث بالألفاظ الأجنبية: ..... 161 ـ 163
المطلب الثاني: موضة قصات الشعر: ..... 163 ـ 164

الفصل الرابع: التدابير الواقية لحماية الأسرة المسلمة من موجة التغريب: 165

المبحث الأول: الوقاية من داخل الأسرة: 165
المطلب الأول: بناء الأسرة المسلمة على أسس سليمة: 165-166
أولاً: اختيار الزوجة: ..... 165 ـ 170
ثانياً: اختيار الزوج: 171
المطلب الثاني: مسؤوليات مشتركة بين أفراد الأسرة: 172
أولاً: مسؤولية الزوج: ..... 172 ـ 174
ثانياً: مسؤولية الزوجة: ..... 174 ـ 175
ثالثاً مسؤوليات مشتركة بين الزوجين: 175
1. الإيمان والتقوى: ..... 175 ـ 176
2. التربية الإيمانية للأبناء: ..... 176 ـ 177
3. التربية الجسمية: 177
4. التربية الجنسية: ..... 177 ـ 180
5. المحبة والرحمة: ..... 180 ـ 181
رابعاً: مسؤولية الأبناء: ..... 181 ـ 182
المبحث الثاني: حماية الأسرة من الخارج: ..... 182 ـ 183
المطلب الأول: بناء مؤسسات لحماية الأسرة: ..... 183 ـ 185

المطلب الثاني: عقد مؤتمرات متعلقة بالأسرة لحمايتها: ..... 185 ـ 187
المطلب الثالث:تفعيل دور المساجد لحماية الأسرة..... 187
المطلب الرابع: توجيه الإعلام لخدمة الأسرة..... 188 ـ 189
الخاتمة والتوصيات:..... 190 ـ 192
المسارد:
مسرد الآيات: ..... 194 ـ 200
مسرد الأحاديث: ..... 200 ـ 205
مسرد الأعلام: 206
قائمة المصادر والمراجع: ..... 206 ـ 222

الخاتمة والتوصيات:..... 190 -- 192

المسارد:

مسرد الآيات: ..... 194 ـ 200
مسرد الأحاديث: ..... 200 ـ 205
مسرد الأعلام: 206
قائمة المصادر والمراجع: ..... 206 ـ 222

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنشأ الناس من الأرض واستعمرهم فيها، وجعل خلق البشرية من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا.

والصلاة والسلام على نبيّنا محمدﷺالذي بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيراً، وجعله بالناس رؤوفاً رحيماً، وجعله أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وجعل أزواجه أمهاتهم.

أما بعد:

فالإسلام بمصدريه "القرآن والسنة" يهدف إلى بناء الأسرة المسلمة؛ لأنها الحلقة الوسيطة من حلقات العمل الثلاث..وقبلها الحلقة الأولى: إيجاد الفرد المسلم، وبعدها الحلقة الثالثة: إيجاد المجتمع المسلم، وعليها يتوقف إيجاد هاتين الحلقتين. فهي القاعدة الركينة التي تقوم عليها الجماعة المسلمة، ويقوم عليها المجتمع الإسلامي؛من أجل ذلك أولاها الإسلام من العناية والرعاية ما يكفل قيامها على أسس سليمة، فشملها بتوجيهاته التربوية، وحدّد لها من قواعده التشريعية ما يرفع مستواها ويوثّق أواصر العلاقات بين أفرادها، ويدّعم كيانها، ويُؤمّن حياتها، فاستحقت أن يحيطها الإسلام برعاية ملحوظة، نراه ماثلاً في صور شتى من كتاب الله، ومن خلال آياته يربطها – سبحانه– بتقواه ويمدها بالإشعاعات الروحية والتنظيمات القانونية والضمانات التشريعية في كل حالة من حالاتها.

ولما كانت الأسرة المسلمة – ولا تزال – تمثل قاعدة المجتمع الإسلامي، وكانت – ولا تزال– تمثل حصن هذا المجتمع وقلعته، ومنذ أن اكتشف الغرب بحضارته (النصرانية– اليهودية) أنه لا يمكن أن يخترق الأمة الإسلامية ويُجهز عليها بالوسائل العسكرية عقب فشل محاولاته ومخططاته العسكرية، سعى إلى تغيير وسائله فبجانب المواجهة العسكرية سعى إلى المواجهة الفكرية، واخترق العالم الإسلامي من خلال أهم مواطن القوة فيه نظام الأسرة الذي يحفظ للمجتمع قوته وتماسكه، وشن عليه حملات تغريبية شملت كافة مجالاته.

وأخذت الغارة على الأسرة المسلمة أبعادها على محاور أربعة:

– محور المرأة المسلمة: وكان تغريبها من خلال التحرر والتبرج والاختلاط واتباع الموضة... – محور الرجل المسلم:وحوربَ في

صحته وعقله وأعصابه من خلال المخدرات والتدخين وإقحام المرأة عليه في محل عمله...

- محور الأبناء والبنات: وحاربوا الجيل الناشىء عن طريق إفساد التعليم وإشاعة الاختلاط.وتسليط وسائل الإعلام بقذف النشء بوابل من الرذائل وأسباب الانحلال...

- محور قوانين وقيم الأسرة:وكان ذلك من خلال خلخلة قوانين الأسرة الربانية، واستبدالها بقوانين لقيطة من هنا وهناك.

وتم كل ذلك من خلال تغلغل التغريب في عدة مجالات:

- ففي مجال التشريع: ظهر التغريب عن طريق دعوات مشبوهة تنادي بتغيير قانون الأحوال الشخصية[1] المتعلق بالأسرة،(وخاصة فيما يتعلق بالميراث، وتعدد الزوجات، والطلاق،والقوامة) واستبدالها بقوانين غربية. مع العلم أن قانون الأحوال الشخصية يعتبر البقية الباقية من الأحكام الشرعية التي تطبق في الدول العربية والإسلامية.
- في مجال الأخلاق: أدى التغريب إلى اهتزاز القيم الإسلامية، وانتشار الانحلال الخلقي، وظهور موضات من الأزياء والحجاب، وانتشار الاختلاط والسفور والتعري.
- في مجال العادات والتقاليد: يبدو الأمر أكثر وضوحاً، حيث ظهر تقليد الغرب في الأعياد، وعادات الزواج، والمطعومات، وقصات الشعر.

إلى جانب آثار أخرى كثيرة وخطيرة تعرضت لها الأسرة المسلمة، حاولت أن أشير لها في جنبات هذا البحث.

وبذلك يتبين أن التغريب ظاهرة تستحق الدراسة والبحث، وبيان أثرها على الأسر المسلمة، وهي أكبر وأخطر مما قدمت له في هذا البحث، وخاصة إذا كانت تتعلق بالمجال الاجتماعي.

أسباب اختيار الموضوع:

---

[1] - **الأحوال الشخصية:** الأوضاع التي تكون بين الإنسان وأسرته، وما يترتب على هذه الأوضاع من آثار حقوقية والتزامات أدبية أو مادية، وهذا اصطلاح حقوقي حديث، أطلق في مقابلة "الأحوال المدنية" التي تنظم علاقات الإنسان بأفراد المجتمع خارج حدود أسرته. السباعي، مصطفى، شرح قانون الأحوال الشخصية، (80/1)، مكتبة دار الثقافة،عمان،(د ـت).

1. لمكانة الأسرة في الإسلام، ولأنها دعامة المجتمع، وأداة تكوين الأفراد، وبصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد، ولأنها عامل القوة والانهيار للمجتمعات، ولأنها تتعرض لحملات مسعورة تريد تدميرها وصبغها بالصبغة الغربية.
2. لبيان أن الأسرة المسلمة في فلسطين تتعرض لحملات تغريبية، يقوم بها أعداء الأمة من اليهود، وأبناء جلدتنا.
3. لرغبة في نفسي تدعوني إلى الاهتمام بموضوع الأسرة، وبيان الأخطار المحدقة بها وكيفية معالجتها في ضوء القرآن والسنة، ثم انطلاقاً من إيماني الراسخ بأن الأسرة المسلمة هي سبب النصر والتمكين، ونحن في فلسطين نحتاج للأسرة المسلمة أكثر من أي شعب آخر ليتحقق لنا النصر بإذن الله تعالى.

لهذا كله كان لا بد من بيان مظاهر التغريب الاجتماعي التي دخلت على الأسرة المسلمة في فلسطين.

أهمية الموضوع:

يستمد هذا الموضوع أهميته من أنه يعالج ظاهرة التغريب الاجتماعي التي دخلت على الأسرة المسلمة في قوانينها وتشريعاتها وأخلاقها وعاداتها وتقاليدها، وبيان آثارها السلبية وأضرارها الخطيرة ودراستها دراسة جادة تساعد على بيانها وسبل القضاء عليها، وبيان البديل الإسلامي لها،لأن الإسلام لم ينهنا عن شيء من أخلاق الكفار وعاداتهم إلا عوضنا خيراً منها، وهذا ما قاله ابن القيم -رحمه الله- في كتابه أحكام أهل الذمة حيث قال:" فعوض عباده المؤمنين بالأذان عن الناقوس..وعوضهم بعيد الفطر والنحر عن أعياد المشركين"[1]، وعوضهم عن التبرج والسفور بالحجاب.

وعلى ضوء ذلك جاء هذا البحث ليتناول هذه الجوانب في حياة الأسرة المسلمة وبيان هدي الإسلام فيها، ثم بيان الخلل الذي دخل عليها نتيجة التغريب، وإفرادها في بحث مستقل يسهل الرجوع إليه، ومعرفة مواطن التغريب للوقاية منها والابتعاد عنها.

منهج البحث:

- في بحثي هذا أتبعت المنهج "الوصفي التحليلي" الذي يقوم على التعرف على واقع الأسرة المسلمة في العصر الحاضر، والإشارة إلى جوانب القصور فيها، وكيف يمكن تلافيها من خلال الاستفادة مما جاء في

---

[1] - ابن القيم،محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، أحكام أهل الذمة،(718/2)، دار ابن حزم، الدمام - بيروت، ط1، 1418 هـ - 1997م.تحقيق: يوسف أحمد البكري - شاكر توفيق العاروري.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين.

وبعد:

فبعد أن منَّ الله عليَّ بفضله وقدرته للكتابة في موضوع" **الأسرة المسلمة في فلسطين بين الأصالة والتغريب الاجتماعي**" يسرني بين يدي الختام أن ألخص أبرز ما توصلت إليه من نتائج، وأذكر ما تضمنته من توصيات على النحو التالي:

النتائج:

1. إن الأسرة التي تُبنى على تعاليم الإسلام وهديه، هي التي تستطيع أن تصمد أمام محاولات التغريب التي تسعى لتدميرها.
2. إن الأسرة المسلمة مستهدفة، ومحاولات تغريبها مستمرة، وتتمثل هذه المحاولات في:

- تغريب المرأة لأنها هي الأساس في بناء الأسرة.
- عقد مؤتمرات يتم من خلالها تعميم النموذج الغربي للأسرة، ونشر الانحلال الخلقي على مستوى العالم.
- استخدام وسائل الإعلام، ومنها الفضائيات لنشر مظاهر التغريب، مما كان لها الأثر البالغ في انتشار مظاهر التغريب الاجتماعي.

3. إن الأسرة المسلمة في فلسطين تأثرت بالتغريب، وهذا يظهر جلياً في كثير من أنظمتها وعاداتها وتقاليدها ،ونذكر منها:

-إن الأسرة التقليدية في فلسطين بدأت تحل محلها الأسرة النواة.

- قيام بعض النسوة في فلسطين بالدعوة إلى تغيير قانون الأحوال الشخصية، وإلغاء جريمة الزنا، وتأخير سن الزواج، وغيرها من الأمور التي تتوافق مع أجندة المؤتمرات التي تسعى لعولمة

العالم ونشر الثقافة الغربية والنمط الغربي ليحل محل تعاليم الإسلام لتدمير الأسرة في بلادنا كما دمرت وانهارت في الغرب.

- انتشار الانحلال الخلقي، من سفور واختلاط.
- تقليد الغرب في الأعياد"عيد الأم- الحب- الميلاد"، وانتشارها على مستوى فلسطين.
- ظهور موضات عديدة منها"موضة الحجاب، قصات الشعر، التلفظ بالألفاظ الأجنبية".

4. إن الأسرة المسلمة لا يمكن قيامها ما لم تتكاتف جهود جميع أفراد المجتمع من "شعوب وحكومات، مؤسسات تربوية وأسرية، وسائل إعلام، ومساجد".

توصيات:

ومن هذا المنطلق ورغبة في إعادة بناء الأسرة المسلمة، وتحطيم التغريب والتقليد للغرب، **أوصي بما يلي:**

1. أن يهتم الباحثون في فلسطين بمختلف تخصصاتهم- سواء في علوم الشريعة أو علوم الاجتماع أو إعلاميين- بقضية الأسرة المسلمة، ويُعنوا بتسليط الضوء على الوسائل والعوامل التي ساهمت في انتشار مظاهر التغريب الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، وبيان مدى مساهمة كل سبب من الأسباب التي كشفت عنها الدراسات في انتشار هذه الظاهرة، ومن ثم تقديم الحلول والمقترحات العلمية والعملية من أجل الحد من هذه الظاهرة إن لم يكن منعها.
2. نشر الوعي الثقافي في أوساط العامة بالتعاون مع الجهات الدينية والمحاكم الشرعية والروحية، والجمعيات الأهلية، ووسائل الإعلام، والمقيمين على المناهج التربوية، والتنسيق مع الجامعات بالمخاطر التي تواجه الأسرة المسلمة وما يحاك لها من مؤامرات.
3. عقد دورات تأهيلية للأزواج الجدد أو المقبلين على الزواج، تحثهم على بناء الأسر المسلمة، وتوعيتهم بالحقوق والواجبات لكلا الزوجين، وهذه المسؤولية تقع على المحاكم الشرعية، بحيث تنشأ لها فرع للقيام بهذه المهمة، على غرار ما حدث في الأردن ودبي.

4. الدعوة إلى إقامة مؤتمرات على مستوى فلسطين، تبين هدي الإسلام في بناء الأسرة، وتكشف عن مظاهر التغريب في المجتمع الفلسطيني لتلافيها.

وفي الختام أوجه نداءً إلى الأسر المسلمة في فلسطين وأدعوها لبناء أسر مسلمة تقوم على تقوى الله –عز وجل– لأن هذه الأسر ستظل قلعة حصينة تتحطم عليها تحديات الأعداء، الذين يريدون نشر التحلل والفوضى فيها، والترويج للروابط غير المشروعة بين الشباب والفتيات.

وستبقى الأسرة المسلمة بخير ما التزمت منهاج ربها. وقد دلت التجارب على أن الأسرة المسلمة الحريصة على روابطها العائلية واحترام شيوخها وعجزتها هي أسرة نموذجية حضارية فريدة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات